الفصل الأول

الأدب الإسلامي وأفلام الرعب

١،١ المقدمة

لا شك أن هذا الفصل فيه الدور المهم، حيث يساعد الباحث في الحصول على المعلومات عن الإطار المفهومي لهذا البحث العلمي. ويسلط الباحث الضوء على مناقشة بسيطة عن الأدب الإسلامي، ونقده، وأشياء متعلقة به مثل: مفهومه، وأعلامه، ومعاييره. ويضع الباحث مناقشة عن مكانة الفيلم الإسلامي كنوع من الأدب الإسلامي خاصة أفلام الرعب التي لها عناصر إسلامية كما هي في الفيلمَيْن: فيلم ''منافق ٢'' (٢٠١٨) و''مأموم'' (٢٠١٩). إضافة إلى ذلك، يسلط الباحث الضوء على نشأة أفلام الرعب وتاريخها بشكل عام مثل تاريخها في العالم، وبصورة خاصة نشأتها في الدول العربية وفي ماليزيا وإندونيسيا.

١،٢ الأدب الإسلامي

الأدب الإسلامي ونقده ليس مناقشة جديدة، كما استعمل المصطلح ''الأدب الإسلامي'' في مناقشة الأدب[١]. وقد عرف الأدب الإسلامي منذ نزول القرآن الكريم في عصر صدر الإسلام، وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العرب. وكان الإسلام أقوى وارد على اللغة العربية وعلى آدابها، وأصبح لباسًا مطابقًا له حتى يكون سببًا لمناقشة الأدب الإسلامي لدى العرب وآدابه في البداية. ويجدر الإشارة إلى أن

[١] سوسو مراد يوسف أبو عمر. د.ت. *الأدب الإسلامي والنقد الثقافي*. د.م: د.ن. ص ٨.

حضور الأدب الإسلامي ونقده دليل أن الدين الإسلامي لم يكن دينًا قاصرًا محدودًا في العبادات وحدها[1] كالأديان الأخرى، بل ارتفاع الأدب ونقده مطابق لفطرة البشر الذي يحب الفن والجمال.

١،٢،١ مفهوم الأدب الإسلامي

يتكون مصطلح ''الأدب الإسلامي'' من كلمتَيْن: ''الأدب'' و''الإسلامي''. إن وصف ''الأدب'' عام يشترك فيه ما كان إسلاميًا، وما كان غير ذلك. وفي البداية، ينطبق على أي أدب ما ينطبق على غيره من المسميات من حيث التقاؤه مع آداب الأمم والشعوب في خصائص عامة. ثم يفترق عنها بسمات خاصة مثل: وضع كلمة دينية حتى تجعله هذه السمات يحمل ملامحه المميزة، فيسمى بالأدب الإسلامي ونقده[2]. ويجدر القول إن الأدب من منظور إسلامي هو أدب العقيدة الإسلامية التي تحثّ الفرد والمجتمع على اتباع الحق، وقول الحق، والشهادة بالحق في كل شيء. وأما النقد الأدبي من منظور إسلامي، فيعنى عناية تامة باستجلاء النصوص الأدبية؛ ليضعها تحت المجهر النقدي فيخرج صالحها من خبيثها[3].

وهناك فرق بين الأدب الإسلامي، وأدب العصر الإسلامي. فيشير أدب العصر الإسلامي إلى المفهوم التاريخي، وهو مليء بالشعري والنثري الذي يمتد من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سقوط الدولة الأموية. ويقسم مؤرخو الأدب هذا العصر الأدبي إلى عصرَيْن، وهما: عصر صدر الإسلام والعصر الأموي. أما الأدب الإسلامي، ففيه مفهومات وتعريفات من الأدباء والنقاد، منها:

---

[1] أبو الحسن علي الحسني الندوي. ١٩٨٥. *الأدب الإسلامي وصلته بالحياة*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ١٩.

[2] وليد إبراهيم قصاب. ٢٠٠٨. *من قضايا الأدب الإسلامي*. دمشق: دار الفكر. ص ٧٣.

[3] محمد سعد الدبل. ٢٠١٠. *من بدائع الأدب الإسلامي*. رياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. ص ٢٠٩.

عرف سيد قطب الأدب الإسلامي أنه التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية[١]. أما أخوه محمد قطب، فيرى إنه الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان[٢].

ويرى محمد إقبال عروي أن المقصود بالأدب الاسلامي هو ما تشهده الساحة الأدبية الحديثة من إنتاج فني، ينطلق من المذهبية الإسلامية في النظرة إلى الكون والحياة والإنسان[٣]. والأدب الإسلامي عند عدنان علي رضا النحوي هو أدب عظيم؛ لأنه مرتبط بكل مصادر القوة والعظمة، وقوة مصادره ثابتة مستمرة في قوتها وعظمتها، فالعقيدة ربانية، وهي أعظم ما لدى البشر من عقيدة أو فكر، ماضية مع الأيام بكل عظمتها ونورها، وقد تعهد الله تعالى بحِفْظها[٤].

وفي رأي محمد عادل الهاشمي أنه صدور النتاج الأدبي عن حقائق التصور الإسلامي وقيمه[٥].وتميل الدراسة إلى المفهوم الشامل عن الأدب الإسلامي الذي قدّمه نجيب الكيلاني بقوله: ''الأدب الإسلامي تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والكون والإنسان وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث المتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما[٦]''.

أما النقد الأدبي الإسلامي، فهو وعي الناقد المسلم بالنتاج الأدبي وعيًا يعتمد على المقاييس الإسلامية في النقد، وصولاً للحكم لهذا الأدب أو عليه، وهو نقد موضوعي يستند إلى مقاييس أصلية،

---

[١] سيد قطب. ٢٠٠١. *في التاريخ فكرة ومنهاج*. القاهرة: دار الشروق. ص ٢٨.

[٢] جابر قميحة. ٢٠١١. *دراسات في الأدب الإسلامي المعاصر*. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ص ١٩.

[٣] محمد إقبال عروي. ١٩٨٦. *جمالية الأدب الإسلامي*. المغرب: المكتبة السلفية. ص ٤١.

[٤] عدنان علي رضا النحوي. ١٩٨٧. *الأدب الإسلامي: إنسانية وعالميته*. السعودية: دار النحوي. ص ١٠.

[٥] محمد عادل الهاشمي. ١٩٨٧. *في الأدب الإسلامي تجارب ومواقف*. بيروت: دار المنارة. ص ٢٣.

[٦] نجيب الكيلاني. ١٩٨٧. *مدخل إلى الأدب الإسلامي*. قطر: سلسلة كتاب الأمة. ص ٢١.

ومبادئ وطيدة وتغيب عن ساحته الأهواء[١]. وقد ذهب عبد الباسط بدر إلى أن منهج النقد الإسلامي هو دخول إلى العملية النقدية وفق خطة منسقة، وفي مفهوم الأدب وغايته، والقيم الجمالية التي يوافق عليها الإسلام[٢].

وقد لخص أحمد رحماني طبيعة منهج النقد الأدبي الإسلامي كما يتصوره سيد قطب[٣]، أن هذا المنهج يتعامل مع النص الأدبي من حيث مضمون جميل، يُعرض في صورة جميلة، على أن هذا التقييم يخضع النص للتصور الإسلامي للكون والحياة، وينظر إلى القيم الفنية والشعورية على أنها تتأثر بالتصور، ويؤثر بعضها في بعض. ويلاحظ أحمد رحماني أن المنهج الإسلامي ينتقد ما يَرِد في النصوص الأدبية من تصورات مخالفة للتصور الإسلامي[٤].

١،٢،٢ معايير الأدب الإسلامي

بالشكل العام، كان الأدب أو النقد معتمدًا بمعناه العادي، مثل الأدب الذي استوفى مجموعة من الخصائص الجمالية والشروط الفنية وغيرها[٥]، أو مثل النقد وهو مناقشة النص الأدبي واستخلاص عناصر الجمال التي سما بها، وسمات القبح التي اتضح بها[٦]. ولكن، يتغير معنى هذه الكلمة بإضافة كلمة ''الإسلامي'' وهي معلقة بالعقدية الإسلامية وشريعته وعباداته. والعبارة الأخرى، يضيف الأدب الإسلامي أو النقد الأدبي الإسلامي بأشياء تتعلق بالدين الإسلامي، ويحتوي معايير تتعلق به بالشكل العام. ولكن،

---

[١] عادل إبراهيم العدل عبد الله. ٢٠١٦. ''مدخل إلى النقد الأدب الإسلامي''. *مجلة المسلم المعاصر*. ع ١٥٩. ص ١٩٣.

[٢] عبد الباسط بدر. ''نحو منهج نقدي إسلامي''. *مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد*. ص ٣٧.

[٣] سيد قطب. ٢٠٠٣. *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*. القاهرة: دار الشروق. ص ٧.

[٤] أحمد رحماني. ٢٠٠٤. *النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق*. الرياض: مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ص ٦١٨.

[٥] وليد إبراهيم قصاب. ٢٠٠٨. *من قضايا الأدب الإسلامي*. دمشق: دار الفكر. ص ٧٤.

[٦] نصر الدين إبراهيم أحمد حسين. ٢٠١٦. *مراجعات في النقد الأدبي القديم*. جومبق: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر. ص ٣٩.

لا بد من معايير خاصة في الأدب الإسلامي ونقده حتى يستطيع أن يعتبر الأدب أو النقد نوعًا منهما. ومن معايير الأدب الإسلامي[١]:

(١) المثالية

تعني أن الأدب الإسلامي هو اللون الأدبي الذي أمكن أن ينتقل بالإنسان البشري الذي استخلفه الله تعالى في عمارة الكون، واستصلاحه لخدمته، ومنفعته في ظل التصور الإسلامي السليم. وكان لزامًا أن يتخرج في مدرسة هذا الأدب إنسان مثالي يحتكم في عطائه الأدبي إلى مقومات الأدب الغائي النبيل الذي يهدف إلى الالتزام الذي يجمع في معاييره الفنية، وقوة العقل، وسلامة الفن، وصفاء المعتقد[٢].

(٢) الواقعية

الأدب الإسلامي ليس أدبًا خياليًّا بل واقعيًّا. وتعني الانتقال بالفكر الإنساني وبالعطاء الأدبي من مراحل ظلت الدراسات الأدبية والنقدية تعيش في متاهاتها زمنًا طويلاً بين مذاهب متباينة مختلفة مثل: المذهب الكلاسيكي، أو الرومانسي[٣]. وللواقعية في الأدب الإسلامي ثلاثة مظاهر، وهي: التعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في آثارها الإيجابية وفاعليتها الواقعية، والتعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في مشاهدها المحسوسة المؤثرة أو المتأثرة، والتعامل مع الحقيقة الإنسانية متمثلة في الأناس كما هم في عالم الواقع[٤].

---

[١] ريان بارش & كنزة بوداب. ٢٠١٦. *الخطاب النقدي في دراسة الأدب الإسلامي كتاب "أطيف النص"* . (رسالة ماجستير). جامعة العربي بن مهيدي.

[٢] المرجع نفسه.

[٣] محمد سعد الدبل. ٢٠١٠. *من بدائع الأدب الإسلامي*. رياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. ص ٦.

[٤] عدنان علي رضا النحوي. ١٩٨٧. *الأدب الإسلامي: إنسانية وعالميته*. السعودية: دار النحوي. ص ٥١.

(٣) الالتزام

الأدب الإسلامي ملتزم بالتصور الإسلامي، غير أن هذا الالتزام لدى دعاة الأدب الإسلامي طوعي عفوي نابع من إيمان الأديب المسلم بعقيدته الإسلامية. فهذا الأديب المسلم ليس التزامًا قسريًّا يفرض عليه من الخارج كما في الواقعية الاشتراكية، وكما أنه ليس التزامًا سلبيًّا هدامًا كما في الالتزام الوجودي. ولا يقاس الالتزام في الأدب الإسلامي لدى دعاته ومنظريه بالمقاييس التي وضعتها المذاهب المادية الأخرى، مثل: الكلاسيكي والرومانسي[١].

(٤) الوضوح

الأدب الإسلامي يتسم بالوضوح، إذ كانت الحركات الإسلامية التي تبنته ونظر له رجالها وسيلة لنشر المضامين الدعوية التي يسعون إلى تبليغها للمتلقين. وتتعطل هذه الغاية بمجافاة الوضوح؛ ولأجل هذا دأب دعاة الأدب الإسلامي مناسبا بالقول: إن الأدب الإسلامي أدب الوضوح، فلا يجنح إلى إبهام مضلل، أو سوداوية محيرة قاتلة[٢].

(٥) الإيجابية

لا بد أن الأدب الإسلامي هو أدب إيجاب مطابق بإضافته للدين الإسلامي. وتلك الصفات استقاها من التصور الإسلامي بعامة، فهولا يعرف السلبية والاستسلام[٣]، وتعني صفة الإيجابية في الأدب الإسلامي أنه أدب إنساني بمقدار ما في الإسلام من إنسانية، وأدب عالمي ما دام أدبًا إنساني النزعة؛ ولأنه أدب الشعوب الإسلامية بمختلف أجناسها ولغاتها، وأدب متصل عبر القرون، فليس مذهبًا عارضًا، ولا

---

[١] ريان بارش & كنزة بوداب. ٢٠١٦. *الخطاب النقدي في دراسة الأدب الإسلامي كتاب "أطيف النص"* . (رسالة ماجستير). جامعة العربي بن مهيدي.

[٢] المرجع نفسه.

[٣] محمد سعد الدبل. ٢٠١٠. *من بدائع الأدب الإسلامي*. رياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. ص ٦.

بدعة مستحدثة، وأدب هادف إذ يشكل قسم كبير منه ما يسمى بأدب الدعوة الإسلامية، فهو يهدف إلى صياغة الوجدان الإسلامي، وبناء الشخصية الإسلامية[١].

وهناك بقيات كثيرة عن معايير الأدب الإسلامي، ويلاحظ أن كل معاييره هي شيء إيجابي؛ لأنه أدب صفيٌّ بحضور العناصر الإسلامية فيه. وحضور تلك العناصر يؤدي إلى مكانة الأدب الإسلامي كوسيلة للدعوة الإسلامية. أما النقد الأدبي الإسلامي، فهو فرع من فروع الأدب الإسلامي. ولهذا، تتساوى معاييره كما تقدم في السابق مع معايير الأدب الإسلامي. ولكن يمكن للناقد الإسلامي أن يضع معاييره الخاصة لكي يظهر مكانه كالنقد الأدبي الإسلامي، وفيه اختلافات بأدبه. ومن معاييره[٢]:

(١) الصدق الفني والخلقي في الإبداع الأدبي الإسلامي

هناك موافقة للحق مع الفن، ولا تعارض فيه؛ لأن الحق يرادف الدعاية للمثل العليا التي تختصرها الأخلاق بجميع قيمها. فلا مفارقة بين الصدق والفن الراقي حتى يرتبط الفن بالمشاعر النفسية التي لا مجال فيها للحقائق المطلقة[٣]، غير أن الذوق الفني في العمل الأدبي وفق الرؤية الإسلامية ضرورة لا بد منها لكونها مبدأ أساس لا يمكن التغاضي عمّا يشين بالصدق، والخلق الحسن ومتعارف عليها دينًا وعرفًا.

(٢) القوة والوضوح في النتاج الأدبي مبنى ومعنى

المتأمل في تاريخ الشعر الإسلامي وأدبه عامة يلمس فيه القوة والوضوح في المبنى والمعنى، وهو ركن متين عميق التأثير بجرس حروفه، وتناغم أوزانه، وسلاسة ألفاظه، وعمق معانيه. تميّز العرب بالفصاحة في كلامهم؛ لكونهم اتخذوا من القرآن الكريم والأحاديث النبوية أنموذجًا يحتذى. لم يختلف النقاد قديمًا وحديثًا

---

[١] صابر عبد الدايم. ٢٠٠٢. *الأدب الإسلامي: بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار الشروق. ص ٢٤٣.

[٢] محمد قطب. *منهج الفن الإسلامي*. بيروت: دار الشروق. ص ٢٦٥.

[٣] المرجع نفسه.

في أن هذَيْن المصدرَيْن هما الأساس، فلا تعارض بين هذا المبدأ، وما علق بالشعر في صدر الإسلام من لين وضعف[١].

(٣) الشمول والتوازن

إن مقياس الشمول والتوازن يفرض على الأدباء المسلمين أن يكون إنتاجهم تعبيرًا عن الشمول المتوازن في التصور الإسلامي. وهم يحسنون صنعًا إذا أدركوا شمولية الإسلام في آدابه ومعاملاته وعباداته بدون فصل بينهما، ووعوا توازن الإسلام وتناسقه في مجالات عديدة، مثل: التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله تعالى ومقام الإنسان الكريم في الكون، والتوازن بين المشيئة الإلهية الطليقة والمشيئة الإنسانية المحدودة، والتوازن في علاقة الإنسان بربه بين موحيات الخوف والفزع، وموحيات الأمن[٢].

(٤) الواقعية الإيجابية المثالية

الواقعية Realism بوصفها مصطلحًا مذهبيًّا ظهرت في لحظات الاجتماعية والفكرية في الفكر الغربي[٣]. ويبدو في نظر النقاد غير الإسلاميين أنه لا يمكن الجمع بين الواقعية والمثالية؛ لأن الأولى تعني مجاراة رغبات النفس ومتطلبات الحياة الإنسانية بما يحقّق للمرء متعته دون الالتفات إلى ضوابط الدين. وتوافق فكرة المثالية التي يصعب تجسيدها في واقع الحياة، فإذا سعى الإنسان للجمع بينهما ناقض نفسه، وأوردها عالم المفارقات، غير أن الإسلام بقيمه ومبادئه لم يكن له ليتعارض مع واقع الإنسان.

[١] منذر معاليقي. ٢٠٠٤. *دراسات نقدية في الأدب الإسلامي*. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب. ص ٦١.

[٢] سيد قطب. *خصائص التصور الإسلامي ومقوماته*. لبنان: دار الشروق. ص ٦٧.

[٣] عزة محمد جاد. ٢٠٠٢. *نظرية المصطلح النقدي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٤٨٤.

(٥) الالتزام الإيماني

إن الحديث عن الالتزام الإيماني بوصفه مبدأً نقديًّا، وإنه على الأديب أن يوائم بين حرية التعبير ومسؤوليته، فليست الحرية إطلاق العنان للرغبات والشهوات، وتحقيق كل مبتغى نفسي، ولكنها الحرية التي تعترف بحريات الآخرين. لا تتعارض معها، وتتعدى عليها، فهي في داخل هذا الإطار تتعامل وتتفاعل مع إدراك كامل لأبعاد المسؤولية[١].

١،٣ مكانة الفيلم في الأدب

من المعلوم، كان الأدب قسمَيْن هما الشعر والنثر. ولا يعد الفيلم نوعًا رسميًّا من النثر مثل القصة والمسرحية؛ لأنه أمر واقع وقائم التأثير، ولا جدال في البحث فيه، والموقف منه عمومًا[٢]. ولكن بشكل عام، كان الفيلم نوعًا من النثر مثل المسرحية والدراما؛ لأنه كلام بليغ مؤثر دون قيود فنية من التزام بوزن أو قافية كما هو موجود في الشعر[٣]. والفيلم هو نوع أدبي جديد معاصر، وعمل الاقتباس مثل عمل الترجمة ويترجم نوعًا أدبيًّا مكتوبًا مثل الرواية إلى شيء مشهود[٤]. وفي البداية، يؤدي هذا العمل إلى تولد الفيلم الروائي، وهو الفيلم الذي يروي قصة سردية أو رواية[٥].

والأدب الإسلامي هو قسمان الشعر والنثر كما الأدب العادي[٦]، ولكن هو الأدب الذي يتعلق بالدين الإسلامي، ويوجد في مجالات الدعوة، والتوعية الإسلامية، والدعاء، وفي التعبير عن الكلمة

---

[١] أحمد الرفاعي شرقي. ٢٠٠٩. ''مقالات الإسلاميين''. *القسم الثالث النقد الأدبي الإسلامي*. ص ٩٩.

[٢] محمد وليد جداع. د.ت. *الموقف من سينما إسلامية*. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٩.

[٣] السيد سالم. ٢٠١٩. *النثر العربي*. كوالا ترجنو: دار عمر المختار. ص ٧.

[٤] سلمى مبارك. *النص والصورة السينما والأدب في ملتقى الطرق*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[٥] عمر نبيل سعيد. ٢٠١٦. *تلقي الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي المبني على القصة واقعية دراسة تجريبية مقارنة*. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط.

[٦] وليد إبراهيم قصاب. ٢٠٠٨. *من قضايا الأدب الإسلامي*. دمشق: دار الفكر. ص ١٠٦.

الإسلامية وغيرها[١]. ومن أمثلة النثر الإسلامي في الأدب الإسلامي المسرحية الإسلامية التي تحمل رؤية إسلامية ربانيَّة شاملة[٢]. والذي يغطّي ما يثور في الحياة المعاصرة من قضايا الإنسان والحياة من وجهة النظر الإسلامية[٣].

يمكن أن يعد الفيلم نوعًا من الأدب الإسلامي لو لم يعد نوعًا رسميًّا من النثر مثل: القصة والمسرحية، لأن التشابه بين الفيلم والمسرحية متقارب حيث لونهما من الفن المرئي والفعل الدرامي[٤]، وجربت فيها كل عناصر الفيلم أو السينما[٥]. إضافة إلى ذلك، يوجد في الأدب الإسلامي مجالات الدعوة والتوعية الإسلامية وغيرها كما تقدم من قبل. إذن، يعد الفيلم الإسلامي نوعًا من الأدب الإسلامي، إذ يوجد فيه مجالات الدعوة، وفي التعبير عن الكلمة الإسلامية وغيرها، فالمسرحية الإسلامية هي نوع من النثر الأدبيّ الإسلاميّ كما أنَّ الفيلم الإسلامي فرعٌ من فروع الفن والأدب الإسلامي[٦].

١،٤ نشأة أفلام الرعب في العالم

بدأت صناعة أفلام الرعب في البلاد الغربية، وهما: أوروبا وأمريكا هوليوود. وقد تعرض معظمها إلى القصة الخرافية، والقصة الاجتماعية التي وقعت في مجتمعهما. وهناك آراء كثيرة أشارت إلى تاريخ أفلام الرعب وتطوّرها. فقد بدأت صناعة هذا النوع في العالم منذ مئتي عام[٧]. فرأى H. P. Lovecraft[٨]، بدأ

---

[١] أبو الحسن علي الحسني الندوي. ١٩٨٥. *الأدب الإسلامي وصلته بالحياة*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٢٨.

[٢] جميل حمداني. ٢٠٢٠. *نحو نظرية مسرحية إسلامية جديدة*. د.م: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني. ص ٨.

[٣] محمد عادل الهاشمي. ١٩٨٧. *في الأدب الإسلامي تجارب ومواقف*. بيروت: دار المنارة. ص ٧٥.

[٤] المرجع نفسه.

[٥] عقيل مهدي يوسف. ٢٠١٢. *الوعي والإبداع الجمالي في السينما والمسرح*. عمان: دار دجلة. ص ١٥٤.

[٦] محمد وليد جداع.د.ت. *الموقف من سينما إسلامية*. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٨١.

[7] Azlina Asaari & Jamaluddin Aziz. 2017. "Perkembangan Filem Seram Di Malaysia: Satu Tinjauan Literatur". *Journal of Social Sciences and Humanities*. m/s 30-45.

[8] H. P. Lovecraft. 1988. "Supernatural Horror in Literature". *Gaslight*. http://gaslight.mtroyal.ab.ca/superhor.htm Diakses pada 30 Jun 2020.

النوع الأدبي الرعبي بالمعتقدات الخرافية حيث خَلْقِ الإنسان في كل شعب، وكان أوله مليئًا بالأرواح الشريرة. وصدرت هذه الخرافة بقصة إبراهيم عليه السلام، وبدأ المجتمع يخافونها[١]، وفي جانب آخر، ذهب بعضهم إلى عقيدة الآباء القديمة والتوسل بالميت، وذلك في مملكة زاو في الصين في عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. قال Lovecraft: ''إن هذه القصة تخيف المجتمع آنذاك حتى الروايات الشعبية جعلت الرعب مادة في كل قصة خرافية. فهذه الرواية مليئة بالعنصر الخيالي، والرعبي، والرومانسي[٢]''.

وأثّرت روايات الرعب تأثيرًا عظيمًا في المجتمع حتى أنتج Georges Melies فيلم الرعب الأول في العالم تحت عنوان Le Manoir du Diable أو عنوانه في اللغة الإنجليزية The Devil's Castle[٣] في عام ١٨٩٦م. وهذا الفيلم مدته ثلاث دقائق فقط، وحكى قصة خفاش دخل إلى القصر القديم، ثم تحوّل إلى الخفاش Vampire، ثم تحوّل هذ الخفاش إلى أشياء أخرى مثل الأشباح؛ لتزعج حراس القصر، وفي نهاية تلك الرواية، مسك أحد من الرقباء الصليب، وهرب هذا الخفاش خوفًا منه. وهذه القصة القصيرة تحوّلت إلى فيلم الرعب، وبدأ الناس يقبلون على إنتاجها بشكل واسع.

لقد اشتهر هذا النوع من الأفلام كعمل فني في عام ١٩٣٠م، الذي يعد عصرًا ذهبيًّا لعالم الفيلم الأمريكي. وقد استلهمت الأفلام الكثير من روايات الرعب مثل: الفيلم Dracula (١٩٣١)، وFrankenstein (١٩٣١)، وM (١٩٣١) وغيرها. وفي ذلك الزمان، مالت أفلام الرعب إلى أن تنتهي بنهاية سعيدة[٤]، وهي واحدة من الاستراتيجيات التي أرادها إيديولوجي بطريرك لأفلام هوليوود لأن الأمريكيين لا يحبون الانزعاج[٥].

[1] D. Jones. 2002. *Horror: A Thematic History in Fiction and Film*. United Kingdom: Arnold Publishers.
[2] J. C. Ellis. 1979. *A History of Film*. United States: Allyn And Bacon.
[3] J. C. Ellis & W. W. Virginia. 2002. *A History of Film*. Boston: Allyn And Bacon.
[4] S. R. Prince. 2004. *Movie And Meaning: An Introduction To Film*. New Jersey: Pearson.
[5] Azlina Asaari & Jamaluddin Aziz. 2017. "Perkembangan Filem Seram Di Malaysia: Satu Tinjauan Literatur". *Journal of Social Sciences and Humanities*. m/s 30-45.

ومن الملاحظ أن كثرة أفلام الرعب في سنة ١٩٣٠م ناتجة من إقبال الناس عليها، وخاصة المعجبون بها في أنحاء العالم حتى اليوم. ومع مرور الزمن، بدأت صناعة أفلام الرعب تنمو في العالم تماشيًا مع التطور التكنولوجي في العصر الحاضر، حيث تفنن منتجوه في رسم الأحداث والشخصيات لتلك الأفلام باستخدام التكنولوجيا المتقدمة؛ لتصوير الأحداث الخيالية، أو الخارقة للعادات المألولفة.

١،٤،١ نشأة أفلام الرعب في الدول العربية

بدأت أفلام الرعب في مصر منذ أربعينات القرن الماضي، وشهدت الثمانينات من القرن الماضي إنتاج عدد من أفلام الرعب، واشتهر من خلالها نجوم مثل: يسرى، وعادل إمام، وعزت العلايلي، وغيرهم[١].

إن فيلم ''سفير جهنم'' هو أول أفلام الرعب العربية التي أنتجت في عام ١٩٤٥م، وهو من تأليف وإخراج يوسف وهبي. ويشير هذا الفيلم إلى قصة أسرة مؤلفة من رجل فقير، وزوجته، وابنته، وابنه، ويختارها الشيطان ليثبت مدى سيطرته على البشر[٢]. ومن الأفلام الأخرى البارزة التي أنتجت فيلم ''الإنس والجن'' عام (١٩٨٥)، وكان من بطولة عادل إمام، ويسرى، وفيلم ''البيت الملعون'' عام (١٩٨٧)، وهو من بطولة كمال الشناوي، وماجدة الخطيب، وفيلم ''التعويذة'' عام (١٩٨٧)، وهو من بطولة يسرى، ومحمود ياسين، وفيلم ''عاد لينتقم'' عام (١٩٨٨)، وهو من بطولة عزت العلايلي، ورجاء الجداوي. وكان العام ١٩٨٨م هو العام الذي تعرّف فيه الجمهور العربي على الفيلم المصري ''عاد لينتقم'' (١٩٨٨)[٣].

---

[١] سامية عايش. ١٣ يناير ٢٠١٩. ''بعد ''سفير جهنم'' و''البيت الملعون''... هل هناك ''أفلام رعب عربية'' جيدة؟''. *CNN بالعربية*. https://arabic.cnn.com/entertainment/article/2019/01/13/poster-arab-horror-films التصفّح في ٣ يوليو ٢٠٢٠.

[٢] د.ك. ١٢ يوليو ٢٠١٦. ''أهم أفلام الرعب العربية''. *رصيف*. https://raseef22.net/article/3220-arab-horror-movies التصفّح في ٣ يوليو ٢٠٢٠.

[٣] د.ك. ٥ مايو ٢٠١٧. ''هذه هي أشهر أفلام الرعب العربية''. *العربي الجديد*. https://www.alaraby.co.uk/%D9%87% التصفّح في ٣ يوليو ٢٠٢٠.

وقد اشتهرت أفلام الرعب في الدول العربية بظهور الجن والشعوذة والشياطين، كما كانت تتوارده الحكايات والقصص في الماضي عكسًا بظهور الشبح الذي يوجد في أفلام الرعب، ومن الأنواع الأساسية لها[١].

وفي العصر الحاضر، أنتج في الدول العربية مجموعة من أفلام الرعب مثل: فيلم ''قنديشة'' (٢٠٠٨)، وفيلم ''الجن'' (٢٠١٣) من بطولة خالد ليث، ورزان جمال، وفيلم ''نجمة داوود'' (٢٠١٥) من بطولة علا عادل، وأحمد عفيفي، وفيلم ''وردة'' (٢٠١٥) وكانت تبنى على قصة حقيقية[٢]. وفي عام ٢٠٢٠م، كان الفيلم ''خط دم'' منتج في الدول العربية، وهو أول فيلم عربي عن مصاصي الدماء[٣]. ومع تطور التقنيات في العالم العربي، وبداية التركيز على ناحية الكتابة الإبداعية، قد يكون المستقبل أمام أفلام الرعب العربية مفتوحًا، ولكن حتى الآن يصعب التنبؤ باستمراريته[٤].

١،٤،٢ نشأة أفلام الرعب في ماليزيا

بدأت أفلام الرعب الماليزية بالظهور بعد إدخال أفلام الرعب الغربية إلى ماليزيا[٥]، وذلك بعد إنشاء السينما في شبه جزيرة ملايو، كما دخلت الأفلام الأجنبية المستوردة الأخرى من بلاد جنوب شرقي آسيا مثل: الهند، والصين، وإندونيسيا[٦]. وأثر ذلك كله في الأفلام الملايوية خاصة أفلام الرعب. وقد بدأت

---

[١] ك برنارد ف – ديك. ٢٠١٣. *تشريح الأفلام*. دمشق: في الجمهورية العربية السورية. ص ٣٠٦.

[٢] أمينة الكعبي. ٩ مايو ٢٠١٨م. ''أفضل ٥ أفلام رعب من العالم العربي''. *Mille*. https://www.milleworld.com/ar/%D8%A التصفّح في ١٠ يوليو ٢٠٢٠.

[٣] لقى السعدي. ٩ مايو ٢٠١٨م. ''''خط دم''... لماذا فشل الفيلم العربي الأول عن مصاصي الدماء؟''. *عربي بوست*. https://arabicpost.net/opinions/2020/11/05/%D8% التصفّح في ١٠ يوليو ٢٠٢٠.

[٤] سامية عايش. ١٣ يناير ٢٠١٩. ''بعد ''سفير جهنم'' و''البيت الملعون''... هل هناك ''أفلام رعب عربية'' جيدة؟''. *بالعربية CNN*. https://arabic.cnn.com/entertainment/article/2019/01/13/poster-arab-horror-films التصفّح في ٣ يوليو ٢٠٢٠.

[5] Hatta Azad Khan. 1997. *The Malay Cinema*. Bangi: Penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia.

[6] Aimi Jarr & Mohd Zamberi A. Malek. 2009. *Bermulanya Filem Melayu*. Selangor: Perbadanan Kemajuan Filem Nasional Malaysia (FINAS).

صناعة أفلام الرعب في ماليزيا عام ١٩٤٠م، وذلك بعد دخول أحد أفلام الرعب الإندونيسية، الذي كان بعنوان Srigala Item (١٩٤١). وهذا الفيلم أدخل إلى شبه جزيرة ملايو بعد بناء السينما قبل الاستعمار الياباني. ولم يلق هذا الفيلم انتقادات كثيرة من المجتمع.

وبالرغم من أن أفلام الرعب الماليزية تجعل القصة الخرافية، والقصص الاجتماعية مادة لها، إلا أنها تتأثر كثيرًا بعقيدة مجتمع الملايو المسلم، التي تعد العماد الأساس في صناعة الفيلم الماليزي[١]. لقد أكد ذلك Norman Yussof[٢] الذي يرى أنه بالرغم من أن أفلام الرعب تأثّرت بالأفلام الهندية إلا أن الطابع المحلي الملايوي هو العامل الأساس في بناء سيناريوهاتها. وكان أول فيلم الرعب في شبه جزيرة الملايو هو فيلم Pontianak الذي أنتجه BN Rao[٣]، وكان يدور حول قصة الأم وابنتها. ونال إقبالاً كبيرًا لدى المشاهدين.

وفي فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي، كثر إنتاج أفلام الرعب لدى المنتجين غير الملايويين مثل Chew Cheng Kok وL. Krishnan وBN Rao وغيرهم. وأما المنتجون الملايويون، فكانوا منشغلين بإنتاج الأفلام الاجتماعية مثل: Kasih Sayang Tanpa Batas (١٩٦٣) وJeritan Batin (١٩٦٤)، وبالأفلام الدينية مثل: Semerah Padi (١٩٥٦) وIsi Neraka (١٩٦٠) وبالأفلام الوطنية مثل: Puteri Gunung Tahan (١٩٥٩) وAnak Buluh Betong (١٩٦٦)[٤]. وفي بداية سنة ١٩٦٠م لم ينل فيلم الرعب الماليزي إعجاب المشاهدين مع دخول التكنولوجيا الجديدة: التلفاز[٥]. وهذه المشكلة استمرت إلى عام ١٩٧٠م.

[1] Ibid.
[2] Norman Yussof. 2013. *Contemporary Malaysian Cinema: Genre, Gender and Temporality*. (Disertasi PhD). Faculty of Arts and Social Sciences: University Of Sydney.
[3] Mohd Nasif Badruddin. 2007. "Nostalgia Filem Seram Pertama". *Harian Metro*.
[4] M. Amin & Wahba. 1998. *Layar Perak Dan Sejarahnya*. Shah Alam: Fajar Bakti.
[5] Abi. 1987. *Filem Melayu Dahulu Dan Sekarang*. Shah Alam: Marwilis Publisher.

في سنة ١٩٨٠م، بدأت أفلام الرعب الماليزية تنمو مرة ثانية بعد تأسيس هيئة خاصة بالفيلم الوطني، التي تسمى Perbadanan Kemajuan Filem Nasional (FINAS) سنة ١٩٨١م[١]. والهدف الأساس من إنشاء هذه الهيئة تقديم الحلول للمشاكل التي يواجهها مخرجو الأفلام الماليزية كي تحقق الأهداف المنشودة، وهي ارتقاء الأفلام الماليزية إلى المستوى العالمي. ولهذا التأسيس أثر إيجابي على الأفلام الماليزية، ومن أفلام الرعب في هذه المدة فيلم Toyol (١٩٨٠) وMangsa (١٩٨١) وPerjanjian Syaitan (١٩٨١) وغيرها، ثم تطورت بشكل كبير بدخول التكنولوجيا الحديثة في إنتاج سيناريوهات خيالية مما يستقطب المشاهدين مرة ثانية بعد مرور ستّين عامًا من إنتاجها على المستوى المحلي مع مراعاة الثقافة الملايوية[٢].

١،٤،٣ نشأة أفلام الرعب في إندونيسيا

كثرت الآراء في تحديد أول فيلم الرعب في إندونيسيا. فقد أشارت Katinka Van Heeren[٣] إلى أن أفلام الرعب بدأت في إندونيسيا منذ سنة ١٩٣٠م، وذلك مع الاستعمار الهولندي، ويعد فيلم Doea Siloeman Oeler Poeti en Item (١٩٣٤) أول فيلم الرعب في إندونيسيا، وأما J.B Kristanto فأشار إلى أن فيلم Lisa (١٩٧١) هو أول فيلم الرعب في هذه البلاد[٤].

بلغت الأفلام الإندونيسية ذروتها في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. وفي سنة ١٩٧٠م، أنتجت إندونيسيا عشرين فيلمًا رعبيًّا، واجتمع العنصر الكوميدي أو الجنسي وغيره فيها. وتعد سنة

[1] J. A. Lent. 1990. *The Asian Film Industry*. Austin: University of Texas Press.
[2] Azlina Asaari & Jamaluddin Aziz. 2017. "Perkembangan Filem Seram Di Malaysia: Satu Tinjauan Literatur". *Journal of Social Sciences and Humanities*. m/s 30-45.
[3] Katinka Van Heeren. 2007. "Return of The Kyai: Representations of Horror, Commerce and Censorship in Post-Suharto Indonesian Film and Television". *Inter-Asia Cultural Studies*. m/s 211-226.
[4] Fajar Ali. 2012. *Sejarah Genre Film Horor di Indonesia*. Surakata: Institut Seni Indonesia.

١٩٨٠م العصر الذهبي للأفلام الإندونيسية، حيث أنتجت تسعة وستّين فيلمًا. والنجاح لم يكن في إنتاج الفيلم بكثرة فقط، بل رافق ذلك كثرة مشاهديه.

وفي بداية الألفية الجديدة، سلكت أفلام الرعب الإندونيسية اتجاهًا آخر، حيث بدأت تركز على نظرية الفن للفن. وفي هذا الاتجاه يركز منتجو الأفلام الإندونيسية على الخيال في رسم سيناريوهات الأفلام فقط دون ربطها بالقيم الاجتماعية المحلية مثل ما نجد في الفيلمَيْن: Nyai Roro Kidul وNyi Blorong. وهذا الاتجاه الجديد يخالف اتجاه الأفلام الملايوية التي لا تزال تركز على القصص الخرافية مع ربطها بالقيم الإسلامية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية